في الجنة فلما اهبط الى الارض ومارس اعمال الدنيا زالت الانوار من
اصابعه ورجعت الى ظهره فلما حملت حواء بشيث عليه السلام
انتقل النور من ادم اليها وكانت تلد في كل بطن ولدين الا شيثا
فانها ولدته وحده اكراما لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وجملة
ما ولدت حواء اربعون ولدا في عشرين بطنا الا شيثا قبل ولدته
بعد تلك البطون وقيل في الاثنا وقيل انها ولدت الف ولد في خمسمائة
بطن انتهى قوله من ضلعه بكسر ففتح بوزن عنب او فسكون
بوزن جمل واحد الاضلاع وقوله القصيرى بضم ففتح على هيئة
المصغر مختوما بالف التانيث وقوله حواء بالمد علم على ام الناس
اصله حيوا اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الياء واوا وادغمت الواو في الواو وهذا من النوادر قوله
وهو نائم اي ولم يشعر لئلا يتالم والالم يعطف رجل على امراته
وهل كان خلقها قبل دخول ادم الجنة او بعده قيل قبل دخوله
لقوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وقيل بعده لما روى
انه لما سكن الجنة مشى فيها مستوحشا فنام فخلقت من ضلعه
فلما انتبه وراها قال من انت قالت امراة خلقت من ضلعك
لتسكن الي واسكن اليك وعلى هذا اجيب عن الاية بجوابين الاول
ان الله تعالى قال لهما ذلك وهما في الجنة بعد خلقها الثاني لا مانع
من توجيه الخطاب للمعدوم الذي تعلق علم الله تعالى بانه
يوجد البتة فهو موجود حكما قوله اي اراد الخ دفع بهذا
التاويل ما يرد من ان ادم كيف يرتكب ذلك وهو معصوم
غير انه لا يلايم قوله فما بال فكفته الملائكة اذ الارادة امر
خفي لا يعلمه الا الله فكيف جاز بان الملائكة علموا ذلك بقرينة
قبح حالته وما المانع من ابقاء المد على اصله ويكون المنع
من الاستمرار او المعاودة مرة ثانية تامل قوله فكفته الملائكة

ثم

ثم اي ممنوعه عما اريد من التمتع بها حتى تؤدي مهرها بقولهم له مه يا آدم
حتى تؤدي مهرها فعلمهم بطلب المهر وما يكفي فيه بالهام من الله سبحانه
وتعالى وفيه دليل على فضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم قوله حتى
تصلي على نبينا الخ فيه ان ثواب الصلاة للمصلي وشرط المهر ان
تعود فائدته على الزوجة واجيب بما قاله المص لان ثوابها اي
لحواء وقال بعضهم لا حاجة الى اشتراط عود المنفعة الى الزوجة هنا
لان الاشتراط المذكور شرع طارئ بعد على انه دار تشريف والتكليف
حصل بعد ذلك انتهى وفيه نظر فتامل قوله فتفعل اي صلى على
النبي صلى الله عليه وسلم العدد المذكور قال العلامة الامير ورد
بما يؤخذ من حديث ان الصداق غيرها اي غير الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم فقد روى انه سبحانه وتعالى خطب خطبة
قال فيها العظمة ازاري والكبرياء ردائي والخلق كلهم عبيدي
واماتي اشهدوا يا ملائكتي ويا حملة عرشي وسكان ارضي
وسمائي اني زوجت حواء امتي لعبدي آدم بديع فطرتي وصنيع
يدي على صداق تحميدي وتهليلي وتسبيحي يا آدم اسكن انت وزوجك
الجنة الاية فلعل الصلاة بعض المهر من حيث اندراجها تحت عموم
الذكر ووقع في الخطبة اختصار من الرواة انتهى من خط الشبراوي
قوله هبط كذا في كثير من النسخ وفي بعضها هبطا بضمير التثنية
اي آدم وحواء وكان هبوطهما بسبب اكلهما من الشجرة التي نهيا عنها
قيل انها الحنطة وقيل العنب وقيل التين وقيل الحنظل وقيل غير ذلك
وقال بعض المحققين الاولى ان لا نعين انما نعتقد ان الله تع
نهاهما في الجنة عن شجرة امتحانا وابتلاء والعلم بعينها لا ينفع
والجهل بها لا يضر وهو قول حسن قوله في اباته بكسر الهمزة وتشديد
الباء الموحدة اي في وقته قوله الابله يقال بله كتعب اي ضعف
عقله فهو ابله والانثى بلهاء كاحمر وحمراء ووصف ابليس بالبله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)